الإعلام العربي في ماليزيا وتوظيفه في تعليم مصطلحات الشريعة باللغة العربية وتعلمها للناطقين بغيرها: دراسة وصفية

The Arab Media in Malaysia and Its Use in Teaching the Terminology of Sharia in Arabic language and Its Learning for Non-native Speakers: A Descriptive Study

Maryam Abdul Rahman[1] & Kamariah Abdul Rahman[2]

[1] (Corresponding Author) Arabic Language Program, Faculty of Islamic Studies, The National University of Malaysia, 43600, Malaysia: e-mail. maryamabdulrahman@ukm.edu.my

[2] Department of al-Shariah, Sultan Ismail Petra International Islamic College, 15730, Malaysia. e-mail: qmrcayouk@gmail.com

ملخص البحث

اللغة العربية من أهم اللغات في العالم المعاصر، وذلك لأنها اللغة الوطنية في كل الدول العربية، وهي– قبل هذا كله– لغة القرآن الكريم ووسيلة أداء الواجبات الدينية واستنباط أحكام الشريعة للمسلمين في مشارق الأرض ومغاربها. إن لها تاريخها اللغوي العريق وتاريخها العلمي والثقافي، وقطعت نهضتها الجديدة في العصر الحديث مراحل مهمة، ولها قضاياها المعاصرة. وقد اهتمّت ماليزيا باللغة العربية وأولتها عناية فائقة في مختلف المجالات التربوية خاصة، والإعلامية عامة؛ ومن الملاحظ أن طلاب الدراسات الإسلامية الناطقين بغير العربية في بيئة غير عربية يواجهون صعوبات في مهارات اللّغة العربية، رغم طول فترة دراستهم لها. ولهذا سلكت هذه المقالة المنهج الوصفي في تقديمها للموضوع وذلك بالعودة إلى جمع البيانات النظرية، وكذلك طرح بعض التجارب والخبرات في هذا المجال للتَّغلُّب على هذه الإشكالية من خلال توظيف الإعلام العربي في تعليم مصطلحات الشريعة باللغة العربية وتعلمها. ونظرًا إلى ما أثبتته الدراسات السابقة من فعّالية الاستفادة من الإعلام العربي بماليزيا في تعزيز تعليم اللغة العربية وتعلمها بصفة عامة، وبالإضافة إلى أن هناك بحوث عدة بيّنت دور وسائل الإعلام في إثراء البيئة العلمية باللغة العربية، فإنّ المقالة ترى ضرورة الاهتمام بالإعلام لتوظيفه في تعليم لغة القرآن وتعلّمها للطلاب الناطقين بغير العربية وخاصة طلاب كلية الشريعة والقانون كنشاط مصاحب لمقررات اللغة العربية والشريعة، وتفعيله في جميع مهارات التّعلّم.

الكلمات الدّالّة: العربي؛ الإعلام؛ التعلم والتعليم؛ الشريعة؛ غير الناطقين

Abstract

The Arabic language is one of the most important languages in the contemporary world because it is the national language of all Arab countries, and it is - above all - the language of the Noble Qur'an and a medium of performing religious duties and eliciting Sharia provisions for Muslims. It has a long linguistic history of scientific and cultural history, and its new renaissance in the modern era has reached important stages, and it has its contemporary issues. Malaysia has paid great attention to the Arabic language and given it great care in various educational fields in particular, and the media in general. It is noticeable that non-Arabic speaking students of Islamic studies in a non-Arabic environment face difficulties in acquiring skills in the Arabic language despite their long period of study. For this reason, the article presents a descriptive study to overcome this problem by employing the Arab media in teaching and learning the terminology of Sharia in the Arabic language. The evidence of previous studies also supports the effectiveness of using the media in promoting the teaching and learning of the Arabic language. In addition, there are several researches that demonstrated the role of the media in enriching the scientific environment in the Arabic language. The article sees the need to pay attention to the media to employ it in teaching the language of the Qur'an. It is taught to non-Arabic speaking students especially students of the College of Sharia and Law as an activity accompanying the Arabic and Sharia courses, and its application in all learning skills.

Keywords: *Arabic; Media; Teaching and learning; Sharia; Non-native*

1. المقدمة

اللغة العربية هي إحدى اللغات الأكثر انتشارا وتوسعا في أنحاء العالم، فهي لغة القرآن الكريم التي تميزت بفصاحتها وبلاغتها وجزالتها وسلاستها، وهي إحدى اللغات الرسمية العالمية، لغة الثقافة والحضارة الشامخة. حيث شهدت تطورا متسارعا من خلال وسائل الإعلام بصورها المختلفة، مما دعت الحاجة إلى تعلمها للناطقين بغيرها. ولقد أحب اللغة العربية أقوام اعتنقوا الإسلام حين وجدوا فيها الأداة التي تصلهم بالقرآن الكريم وبعلوم الدين، فعكفوا على العربية يدرسونها وامتزجت بأرواحهم ودمائهم فألفوا في مختلف الفنون، وعبروا بها عن مشاعرهم وأحاسيسهم وقدموا إلينا روائع في الأدب شعره ونثره وملاحمه وقصصه.

ومما لا شك فيه أن الإعلام في عصرنا الحديث قد اتخذ صورا وأشكالا عديدة خاصة مع التطور العلمي والتقني الكبير فتعددت الوسائط الإعلامية بين المرسل والملتقي مما جعل الوسائل الإعلامية تأخذ حيزا مهما في حياة الناس، بل أصبحت تمثل جانبا أساسيا من حياتهم ومعيشتهم، فهذه الوسائط جميعها قد استخدمت في مجالات تعزيز القيم الروحية والتأثير السياسي والثقافي والاجتماعي على المسلمين.وما اتسمت به لغة وسائل الإعلام من سهولة ومرونة بعيدة عن التعقيد ساهمت مساهمة فعالة في تيسير سبل تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها.

مشكلة البحث:

إن اللغات العالمية المعاصرة تستمد مكانتها من أهميتها الثقافية في ضوء عدد الكتب من جانب وحركة الترجمة وعدد البحوث العلمية وحجم الإنتاج الإعلامي.

ولا يكاد يخفى علينا جميعا مدى ما تؤثره اللغة الإعلامية في تصورات الناس، وفي استجلاء حقيقة الأحداث والأشياء، وفي إغناء الرصيد المعرفي واللغوي للجمهور. ومن أجل ذلك، فإنه من سوء التدبير بمكان أن يترك الإعلام دون تفعيل.

والإعلام سلاح ذو حدين، فإذا كان بالمستوى المطلوب لغة وأداء، أصبح مدرسة لتعليم اللغة، وهذا يعني أن وسائل الإعلام قادرة على تربية الملكات اللغوية ورعايتها وتنميتها مما ينعكس إيجابا على الإعلام نفسه، أما إذا تردّى الإعلام إلى مستوى من الإسفاف، فإن ذلك نذير شؤم على تحوّله إلى مستنقع آسن، يوشك أن يطال المجتمع بأسره ولاتسلم اللغة من عواقبه المؤذية.

ولعل من أحد أكبر التحديات التي تواجه المعلمين هو ترسيخ مصطلحات الشريعة باللغة العربية للطلاب الناطقين بغيرها في أذهان الطلبة، وكذلك ضعف دافعية الطلاب للتعلم والمشاركة والدراسة، مع العلم أن هذا التحدي له مسببات كثيرة، إلا أن المعلمين يمكنهم جميعًا ملاحظة هذا التحدي عندما يحدث أثناء التعليم. من هذا المنطلق تعرض المقالة في هذه السطور الخطوات المقترحة لتنشيط الطلاب داخل وخارج الفصل بالاستفادة من وسائل الإعلام المحلية كنشاط مصاحب للكتاب المقرر.

أسئلة البحث:

تدور أسئلة المقالة حول النقاط التالية:

1- هل وسائل الإعلام المحلية تعين في تعليم مصطلحات الشريعة باللغة العربية وتعلمها للناطقين بغيرها في ماليزيا؟
2- هل الاستعانة بوسائل الإعلام المحلية تساعد على تعزيز اللغة العربية؟
3- هل يمكننا توظيف وسائل الإعلام المحلية بماليزيا المهتمة باللغة العربية في تعليم مصطلحات الشريعة باللغة العربية وتعلمها للطلاب الناطقين بغير العربية؟
4- كيف يمكننا توظيف وسائل الإعلام المحلية بماليزيا المهتمة باللغة العربية في تعليم مصطلحات الشريعة باللغة العربية للطلاب الناطقين بغير العربية؟

أهمية البحث:

قد ثبت أن معدل انتشار العربية في العالم عامة وفي ماليزيا خاصة في ازدياد مطرد، وأن الأجيال الصاعدة تعرف العربية على نحو أفضل من الأجيال السابقة، ويرتبط هذا التغيير بانتشار التعليم العربي وبتأثير وسائل الاتصال الجماهيري وبالطموحات الوظيفية والتجارية في داخل دولتهم ودول الشرق الأوسط.

وهذه المقالة تقوم بوضع خطط وطرق لربط عملية تعليم مصطلحات الشريعة باللغة العربية وتعلمها للناطقين بغيرها، كما تهدف إلى زيادة فعاليات العملية التعليمية اللغوية عامة ، وتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها خاصة ، وسواء بين المعلم و اللغة من جهة، أو بين اللغة والمتعلم من جهة أخرى – خطوات لدرس عملي – وسيلتها التعليمية المستخدمة هي كل الوسائل المتعارف عليها في العملية التعليمية، وهذه الرؤية تتركز على ما قدمته وسائل الإعلام المحلية من خدمات جليلة لنشر اللغة العربية وتفعيلها في البيئة المحلية بماليزيا.

2. منهج البحث:

تقوم هذه المقالة على المنهج الوصفي، والذي يعتمد على وصف طرق توظيف وسائل الإعلام المحلية المهتمة باللغة العربية بماليزيا في عملية تعليم مصطلحات الشريعة باللغة العربية للطلاب الناطقين بغيرها.

3. نتائج البحث:

ومن خلال الدراسة المستفيضة للموضوع المطروح، فقد توصلت المقالة إلى أن وسائل الإعلام المحلية المهتمة باللغة العربية في ماليزيا تعين بقدر مناسب على تعلّم اللغة العربية وتعلّمها للناطقين بغيرها، كما أنها تساهم مساهمة جيدة في تعزيز الأنشطة غير الصفية المناسبة لمستوى جميع الدارسين الناطقين بغير العربية وعلى وجه الخصوص متخصصي دراسات الشريعة، وذلك بالاستفادة من مصطلحات الفتاوى والأخبار المعاصرة، ولا يتسنى للقائمين على تعليم اللغة العربية تحقيق ذلك كله إلا بالأمور التالية:

1. توظيف وسائل الإعلام المحلية في عملية تعليم مصطلحات الشريعة باللغة العربية وتعلمها كنشاط مصاحب للبرنامج التعليمي للغة العربية بكلية الدراسات الإسلامية بالجامعة الوطنية الماليزية، وكلية السلطان إسماعيل فترا الإسلامية العالمية.
2. ضرورة متابعة هذه الأنشطة من قبل المُحاضر والإدارة القائمة على التوجيه والإشراف.
3. التعاون مع الجهات المعنية القائمة بتحرير وإخراج البرامج العربية في وسائل الإعلام المحلية بالمراسلة الدائمة وتقديم المقترحات البناءة.
4. العمل على إدخال كلمات مشتركة بين اللغة العربية واللغة الأم، ووضعها في جمل، من أجل توليف الاستئناس بها، وجعل المستمع يعي سياق توظيفها التوظيف السليم.
5. إدراج مفردة اللغة العربية والأساليب الصحفية في المقرر الدراسي.
6. حث الدارسين على إعداد بحوث ومذكرات حول لغة الإعلام وآثارها.
7. إجراء تحقيقات السير داخل المؤسسات التعليمية حول أثر لغة الإعلام في الزاد اللغوي للطلاب الناطقين بغير العربية.

8. إحداث جائزة تشجيعية لأفضل طالب أو مجموعة متابعة للبرامج العربية المقدمة بوسائل الإعلام المحلية.

وبناء على ما سبق يتضح لنا أن المعلم المبدع باستطاعته توظيف النصوص المتوفرة في وسائل الإعلام المحلية المهتمة باللغة العربية في عملية تعليم اللغة العربية وتعلمها للطلاب الناطقين بغيرها، وهذا التوظيف لايكون إلا بعد الاختيار الجيد للمادة الإعلامية المناسبة لمستوى الطالب وربطه بالأجواء اللغوية المعاصرة بتطورات العصر.

4. المناقشة:

أولا- ارتباط الإعلام بالتربية:

مما لا شك فيه أن هناك صلة وثيقة بين الإعلام والتربية، كيف لا فالمقالات العربية الواردة بوسائل الإعلام المحلية المهتمة باللغة العربية وضعت لإيصال الأخبار للجمهور الذي يمثل المتعلم للغة الأخبار ومعلوماتها، وهذه العلاقة بين الإعلام والتربية تقتضي ما يلي (محمد حسن، 2010):

1. تغييرًا في السلوك.
2. مساعدة الفرد على التكيف مع واقع الحياة.

ويدل على تكاملهما وتواصلهما بعضهما ببعض نتيجة سعيهما لتحقيق النهوض بأبناء المجتمع وجعلهم أكثر إيجابية في ظل التحديات التي يواجهها الإنسان في هذا العصر .

ثانيا- لمحة موجزة عن نشأة النشاط الإعلامي العربي في ماليزيا:

بدأ النشاط الإعلامي العربي الظهور في الساحة الماليزية في أكتوبر عام 2002 عندما دشنت وكالة الأنباء الوطنية الماليزية (برناما) نسختها العربية على الشبكة الدولية، مما فتح المجال أمام عدة تجارب أخرى في مجالي الصحافة المكتوبة والإنترنت. (محمود العدم، 2010).

ومما ساعد على الاهتمام بالصحافة العربية في ماليزيا أن الشعب مسلم وهو يحب اللغة العربية لكونها لغة القرآن الكريم والتي تحتوي على كل المصطلحات في مجال الشريعة، ولغة العبادة، إضافة لتزايد إقبال العرب على ماليزيا باعتبارها وجهة سياحية، أو للدراسة والاستثمار مع وجود الاهتمام الرسمي بالتوجه للبلاد العربية على هذه الأصعدة، وخصوصا بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر، وفقا للمدير التنفيذي لصحيفة "أهلا" الناطقة باللغة العربية محمد غزالي بن إسماعيل.(محمد غزالي، 2010).

ومن الجدير بالذكر ما ذكره الصحفي عبد الله بوقس أن الصحافة العربية المحلية في ماليزيا لا تزال دون الطموح ودون المستوى المهني المطلوب، مرجعا الأسباب إلى ضعف الكوادر الصحفية والإدارية إضافة إلى الاهتمام بجانب الربح المادي على حساب الجانب الإعلامي.

وأضاف للجزيرة نت أنه لا بد للمؤسسات الصحفية العربية المحلية أن تسعى إلى تشكيل شبكة علاقات مع المواطنين والمسؤولين ليتسنى لها تحقيق أهدافها. كما عزا عدد من الصحفيين العرب المقيمين ضعف الصحافة العربية بماليزيا إلى عدم وجود اهتمام من قبل السلطات أو المؤسسات الصحفية في الدول العربية بما يتناسب مع حجم العلاقات العربية الماليزية- (محمد غزالي، 2010).

ثالثا– وسائل الإعلام المحلية المهتمة باللغة العربية وعلاقتها بالعملية التعليمية والتعلّمية:

يطلق مصطلح الإعلام على كلّ وسيلةٍ، أو منظمةٍ، أو مؤسسةٍ ربحيةٍ، أو غير ربحيةٍ، خاصة أو عامّة، تقوم بمهمة نشر الأخبار، ونقل المعلومات، والترفيه، والتسلية، وتثقيف الناس. (مي العبد الله وآخرون، 2020م).

إن المتطلع والمتابع للبرامج التلفزيونية والإذاعية والمجلات الإلكترونية الماليزية لابد وأن يجد جملة من البرامج التعليمية الهادفة في اللغة العربية كبرناما وتلفزيون الهجرة وكذلك القنوات الفضائية الخاصة والمفتوحة.

ويهدف الموقع العربي لبرناما بحسب ما ورد فيه إلى تحقيق الأهداف الإستراتيجية الإعلامية الوطنية، خصوصًا في رفع مستوى الإعلام الماليزي لدى العرب شعبا وحكومة، وذلك بترجمة أبرز الأخبار والأحداث إلى اللغة العربية. وبالإضافة إلى الموقع الإلكتروني لبرناما هناك

صحيفة نصف شهرية تصدر بانتظام ومجلة شهرية، فضلا عن عدد من المواقع الإلكترونية والنشرات الدورية ذات الاهتمام السياحي والاستثماري والطلابي، وبعض البرامج التلفزيونية والإذاعية التي يغلب عليها الطابع التعليمي.

وتستهدف الصحافة العربية الموجودة بماليزيا نحو 60 ألف عربي مقيم ونحو 300 ألف سائح عربي سنويا، إضافة إلى محبي اللغة العربية وطلابها من المواطنين الماليزيين (محمود العدم، 2010). وتؤيّد هذه المقالة إلى الدعوة على إلزام أجهزة الإعلام والتعليم بحمل رسالة الإسلام وتمثلها، وإلى أن تكون أدوات صالحة لتهيئة أجواء الاستقامة النفسية والفكرية والخلقية والسلوكية (نخبة من المؤلفين، 2010)، قال تعالى: ﴿الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ﴾. (الحج،41)

فإذا تمسك القائمون بخدمة هذا العمل الجليل بأسس الصلاح المذكورة في هذه الآية جعل الله لهم سلطانًا وقوة وغَلَبة، فلا يَجترئ أحد عليهم أو يزحزحهم، وعليهم أنْ يعلموا أن الله ما مكَّنهم ونصرهم لذاتهم، وإنما ليقوموا بمهمة الإصلاح وينقوا الخلافة الإنسانية في الأرض من كُلِّ ما يُضعِف صلاحها أو يفسده. والممكَّن فى الأرض الذى أعطاه الله البأْس والقوة والسلطان، يستطيع أنْ يفرض على مجتمعه ما يشاء، فمَن التزم بهذه التوجيهات وأدَّى دوره المنُوط في مجتمعه، فبها ونِعْمتْ، ومَنْ ألقاها وراء ظهره فعاقبته معروفة.

رابعا- خصائص وسائل الإعلام المكتوبة والمقروءة:

تتمتَّع وسائل الإعلام المكتوبة، والمقروءة بسِمات، وخصائص تُمَيِّزها عن غيرها من وسائل الإعلام، وأهمّ هذه الخصائص:

(محمود ذويب، 2019).

1- تُتيحُ للقارئ الفرصة؛ لاختيار المحتوى الذي يُناسب اهتمامه، وميوله، كما تُتيحُ له مرونة أكثر في اختيار الوقت المناسب للقراءة، وإمكانيّة القراءة عدّة مرّات، وفي الوقت الذي يرغب فيه بذلك.

2- يمكن نَقْلها، وحِفظها بسلاسة، وسهولة.

3- تسمحُ للمُتلقِّي، والقارئ باستخدام حاسّة واحدة فقط، وهي حاسّة البَصَر.
4- تُتيحُ إمكانيّة تخصيص فئة مُعيَّنة من الجمهور، مثل: الصحافة المتخصِّصة، والكُتُب، كما يمكنها أن تستهدفَ عامّة الجمهور دون تخصيص، مثل: الصُّحُف اليوميّة، والمجلّات العامّة.
5- تُتيحُ إمكانيّة تمويلها من مختلف الجهات، سواء كانت جهات حكوميّة، أو مُؤسَّسات، ومُنظَّمات كبيرة، أو حتى أفراد، كما هو الحال في المنشورات الإخباريّة.
6- ترتكزُ بشكل أساسيّ على توظيف، ومُزاوجة الصياغات اللغويّة، والتحريريّة، بالرسومات الإيضاحيّة، والرموز اللغويّة، والبيانات، والألوان، والصور، والأحبار، والورق، وبناءً على ذلك، فإنّ المتلقِّي يجب أن يُتقنَ المهارات الأساسيّة للقراءة؛ بهدف الاستفادة من المادّة الإعلاميّة.

ولا نأتي بالجديد إن قلنا أنّ الهدف الرئيس من تعليم وتعلم أي لغة من اللغات البشرية هو اكتساب اللغة بمهاراتها المتنوعة كالاستماع والكلام والقراءة والكتابة وذلك لاستخدامها في الحياة اليومية استخداما صحيحا. (مريم عبد الرحمن وقمرية عبد الرحمن، 2020). إن العمل على زيادة فعاليات تعليم وتعلم اللغة العربية للناطقين بغيرها لا يستغني عن استخدام الوسائل التعليمية المختلفة، كالوسائل السمعية، والوسائل البصرية، والوسائل السمعية البصرية معا.

والقدرة على التعلم ملكة من الملكات العقلية، وحصول الملكات عن طريق التلقين والمشافهة والمباشرة تكون أشد استحكاما وأقوى رسوخا من التلقي من الكتب. ولنربط العملية التَّعْلِيمِيَّة بوسائل الإعلام علينا أن نتبع الخطوات التالية:

1- تقسيم الطلاب إلى مجموعات طلابية صغيرة (3-4) طلاب.
2- تحديد البرامج المقدمة بوسائل الإعلام المحلية المهتمة باللغة العربية.
3- تحديد/ اختيار وسيلة واحدة من تلك الوسائل كـ" برناما " أو غيره.
4- البحث عنه بغرض التعلم.
5- تحديد / اختيار المهارة المرغوب في تعزيزها.

فمن الملاحظة أن كلًّا من مهارات الاستماع، والقراءة، والكتابة فقط هي التي يمكن للطالب أن ينمي ما اكتسبه منها فقط ويحافظ على ما تعلمه من اللغة العربية بواسطة وسائل الإعلام، وبتنمية تلك المهارات ومتابعة تطورها ستنمى مهارة المحادثة تلقائيا لدى طلابنا الناطقين بغير العربية، وستزيد ثروتهم اللغوية في كل المجالات ولاسيما مجال الشريعة.

خامسا- نماذج تدريبية عملية:

- تنمية مهارة القراءة

يمكن أن تُستغل الأخبار الإلكترونية والتلفزيون من أجل تعزيز الرصيد اللغوي للأفراد، ومنحهم الفرصة لاستيعاب الألفاظ الجديدة، ونطقها النطق السليم.

ولتنمية مهارة القراءة بواسطة وسائل الإعلام على الأستاذ اتباع الخطوات التالية:

1- تكليف الطالب بقراءة إحدى المقالات أو الأخبار في الصحف أو المجلات كقراءة موسعة.
2- كتابة الأفكار الرئيسة للمقالة.
3- كتابة المقالة مرة أخرى بأسلوبه الخاص.
4- قراءة الطالب للمقالة في لغته الأم، ثم القيام بعقد مقارنة بين اللغتين.
5- كما يمكن للمعلم أن يطلب من الطلاب إعداد معجما مصغرا للمفردات والمصطلحات الجديدة التي واجهها أثناء قراءته، ويقدم هذا القاموس إلكترونيا أو على هيئة ألبوم... وهلم جرا.
6- إعادة قراءة المقال بأسلوب إعلامي أمام قرنائه في الفصل ممثلا دور المذيع أو الصحفي قراءة نموذجية.
7- تسجيل ذلك التمثيل ونشره عبر اليوتيوب.

يرى الباحثون بأن هذه الطريقة قد تعين الطلاب كثيرا في إثراء الثروة اللغوية لديهم وذلك من خلال تطبيق هذه الطريقة على عينة من طلاب الشريعة الذين تمكنوا من توظيف

المفردات العديدة في تكوين العبارات والتراكيب الجيدة في المواقف الحياتية والدراسية المختلفة، وستقوم المقالة بنشر مقالة أخرى عن مدى فعالية هذه الطريقة في إثراء الثروة اللغوية لدى الطلاب الناطقين بغيرها. كما ساهمت هذه الطريقة نوعا ما في علاج المشكلات الصوتية لديهم، وزرعت في نفوسهم صفة الثقة بالنفس في جو ممتع مشوق.

- تنمية مهارة الكتابة:

تشكل لغة الصحافة المكتوبة في عصرنا الحاضر الإطار الأسلوبي الأكثر توظيفًا واستخدامًا للكثير من الناس (محمود العدم، 2010). فهي -أي الصحافة- التي تمنح للفظ القوة، والتأكيد، والانتشار، والذيوع، من خلال الإكثار من استخدامه، وتضع غيره عن قصد أو غير قصد في طي النسيان.

ولنمكن الطالب في تنميتها علينا اتباع الخطوات الآتية:

1- نطلب من الطالب قراءة مقالة أو الاستماع لخبر من الأخبار من الوسائل الإعلامية، ثم نطلب منه استخراج الأخطاء إن وجدت، ثم نكلفه بتحليل الأخطاء وتصويبها.

2- كما يمكننا أن نطلب منه التدريب على كتابة مقالة لأي فكرة، أو فقرة، أو أي موضوع يشاء كتابته باللغة العربية. حث الطالب على أعادة صياغة المقال أو الخبر صياغة صحيحة، ومن ثم إعادة إرسال المقالة المصوبة إلى الجهات المسؤولة أو المحررة لتلك الجهة الإعلامية.

3- وأهم ما يمكن تحقيقه من أهداف من هذا البرنامج هو تنمية القدرة على الكتابة الإملائية ومعرفة الأخطاء التي قد يصيبها الطالب أثناء الكتابة، ومن ثم يتعرف الطالب على الخطأ فيصحح لنفسه أخطاءه الإملائية، فيعرف الكلمة الصحيحة، والحروف العربية الصحيحة، وبهذا يتعلم الطالب تعلما ذاتيا.

- تنمية مهارة الاستماع ومهارة المحادثة

إن أفضل طريقة لتعليم اللغة وأيسرها وأقربها إلى مسايرة الطبيعة، هي أن نستمع إليها فنطيل الاستماع، ونحاول التحدث بها فنكثر المحاولة، فموهبة المحاكاة تؤدي عملها في تطويع اللغة

وتملكها، وتيسير التصرف بها، وتلك سنة الحياة في اكتساب الأطفال لغاتهم من غير معاناة ولا إكراه ولا مشقة، فلو استطعنا أن نصنع هذه البيئة التي تنطلق فيها الألسن بلغة فصيحة صحيحة، نستمعها فتنطبع في نفوسنا، ونحاكيها فتجري بها ألسنتنا، إذًا لملكنا اللغة من أيسر طرقها، ولمهد لنا كل صعب في طريقها.

ويمكن للطالب التدريب عليها من خلال المواقع الإذاعية المسموعة فقط، أو من خلال المواقع الإذاعية المسموعة المرئية والتي تقوم بعمليتي:

- البث الإذاعي المباشر (الحي LIVE).
- البث الإذاعي غير المباشر (البث التسجيلي/ المسجل).

وكي يستفيد الطالب من هذه الوسيلة التعليمية على الأستاذ تكليف الدارسين بما يلي:

1- يكلف الطالب الاستماع أولا، ثم كتابة ما فهمه من أفكار رئيسة، ومن ثم كتابة تلخيص لما سمعه وفهمه من الموضوع.

2- كما يمكن للأستاذ تكليف الدارسين بتحليل الأخطاء الصوتية المسموعة، وتسجيلها كتابة، ثم إعادة نطقها نطقا صحيحا.

3- ويمكن للطالب أن يستمع من مرة إلى أكثر في حال استخدام برنامج الإذاعة المسجلة. ذلك أنه مع استمرار السماع ينضج الأسلوب والطريقة في الذهن، فتتولد المقدرة على المحاكاة، فيبدأ الإنسان في استخدام اللغة السليمة في حاجاته وأغراضه وأفكاره.

ونعتقد أنه بإمكان وسائل الإعلام المتنوعة أن تكون معلمة للغة أيضًا، وذلك بإسهامها في إيجاد هذه البيئة السماعية الفصيحة. وبإمكان هذه البيئة، بيئة السماع والمشاهدة، إذا ما أحسن استثمارها وتوظيفها، أن تجعل اللغة العربية الفصيحة المعاصرة الميسرة السهلة لغة الإعلام، في كل فعالياته ومجالاته وبرامجه.

5. الخاتمة

تؤكّد المقالة بأن كلاً من الإعلام والتعليم يهدف إلى تغيير سلوك الفرد، فبينما يسعى التعليم إلى التأثير في سلوك الدارسين بهدف تغييره، فإن الإعلام يسعى إلى التأثير في سلوك الجماهير بهدف تغييره أيضًا.كما نشير هنا إلى أنه ليس بالضرورة الذهاب إلى البيئة الطبيعية للغة كي يتمّ اكتسابها بل يمكن صناعة هذه البيئة والوصول إليها بواسطة وسائل الإعلام المحلية المتوفرة بين يدي الطالب. وتوظيف وسائل الإعلام المحلية المهتمة باللغة العربية في التعليم والتعلم هو استخدام وتطويع للتكنولوجيا المعاصرة كأحد سبل العملية التعليمية. فالبرامج العربية المقدمة في وسائل الإعلام المحلية يمكنها أيضًا أن تكون بمثابة الدرس التطبيقي أو المسرح، في التعامل مع اللغة العربية، توظيفًا، ونطقًا، وإبداعًا، وإحياءً أو تجديدًا.

مما سبق يتضح لنا أن الطالب يستطيع تعليم نفسه بنفسه بواسطة وسائل الإعلام المتوفرة المختلفة الغنية بعلومها العربية والإسلامية وثقافتيهما مهما كانت درجة استيعابه للغة ومدى اكتسابه لها، وقربه أو بعده عنها.

وزبدة القول، إن اهتمام العالم باللغة العربية أضحى جليا، وإذا تأملنا إلى وسائل الإعلام المحلية أو العالمية غير العربية لابد وأن تنال البرامج العربية قسطا واهتماما مقدّرا في بثها التعليمي والاجتماعي، فعلينا الاهتمام بذلك وتوظيف الجيد منه في تعليم وتعلم اللغة العربية للناطقين بغيرها ليس إلا لرفع وتفعيل وتعزيز لغة القرآن على المستوى العالمي عامة، والمحلي خاصة.

المراجع:

عليان محمود المصري، عماد. (2016). وسائل الإعلام والتنمية اللغوية. مجلة اليوم الدراسي: اللغة العربية والإعلام. تنظيم الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين.

سبتان، محمد حسن محمد. (2010م). تقويم أساليب تعليم القرآن الكريم وعلومه في وسائل الإعلام. المدينة المنورة: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.

العبد الله، مي وآخرون. (2020م). المصطلح في علوم الإعلام والاتصال، بيروت: الرابطة العربية للبحث العلمي وعلوم الاتصال.

نخبة من المؤلفين. (2010). مجلة البحوث الإسلامية، قرارات وتوصيات المؤتمر الإسلامي العالمي لمناقشة الأوضاع الحاضرة في الخليج وثيقة مكة المكرمة الصادرة عن المؤتمر الإسلامي العالمي لمناقشة الأوضاع الحاضرة في الخليج. مجلة دورية تصدر عن الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد المؤلف: الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد.

عبد الرحمن، مريم وقمرية. (2020م). استخدام كاهوت في عملية التعليم والتعلم لتطوير مهارات اللغة العربية للطلاب الناطقين بغيرها: دراسة وصفية. ورقة بحثية مقدمة في الندوة العالمية لتعليم اللغة العربية وآدابها للناطقين بغيرها. كلنتن: نيلام فوري.

سويدان، عصمت. (بدون تاريخ). مخطط لرؤية لغوية تربوية. لقاء صحفي تربوي. عبر الرابط التالي:

https://murtaja1.tripod.com › sweedan

الإذاعة العربية "الجزيرةHTTP://WWW.AL-GAZIRAH.COM". ... صحيفة الإذاعة البريطانية العربية .HTTP;//WWW.BBC.CO.UK/ARABIC ... COM/ASIT HTM

محمود العدم. (2010). مقالة صحافة عربية متواضعة في ماليزيا.2010/8/27م. عبر الرابط التالي:

http://www.arabiclanguageic.org/view_page.php?id=1959

محمد غزالي. (2010). مقالة التجارب لم تدم أكثر من عامين. الجزيرة نت. عبر الرابط التالي:

http://www.aljazeera.net/news/miscellaneous/2010/8/27/

محمود ذويب. (2019). مقالة تجربتي. وسائل الإعلام المكتوبة والمقروءة. عبر الرابط التالي:

https://mawdoo3.com